

بلغت الودائع بالمليارات السورية لدى المصارف الخاصة التقليدية والإسلامية (14 مصرفاً) بنهاية عام 2017 حوالي 529.9 مليار ليرة سورية، مقارنة مع الودائع بالعملة الأجنبية والمبالغ (بعد تقويمها بالمليرة السورية) 744.06 مليار ليرة سورية، حيث أظهرت إحصاءات المصارف الخاصة للعام 2017 عن جذبيها لودائع إجمالية بلغت 1274 مليار ليرة سورية، وتظهر القوائم المالية أن هذه الودائع هي عبارة عن ودائع عملاء وودائع مصارف في المصارف التقليدية، على حين هي عبارة عن أرصدة حسابات جارية للعملاء وإيداعات وحسابات استثمار مصارف ومؤسسات مالية في المصارف الإسلامية.



ويعود سبب تحليل الميانات لنهاية العام 2017 لأن الميانات النهائية السنوية هي التي تظهر لنا توزيع الودائع بين المليرة السورية والعملة الأجنبية، وبنتيجة الدراسة تبين أن نسبة 58.4 بالمائة من إجمالي ودائع المصارف السورية الخاصة هي بالعملة الأجنبية على حين تبلغ الودائع بالمليرات السورية نسبة 41.6 بالمائة، وهنا نود أن نشير إلى أن العملات الأجنبية هي عبارة عن الدولار الأميركي، واليورو، والمين الياباني والمجنيه الأسترليني وعملة أخرى.

ومن حيث توزيع الودائع بين ودائع العملاء وودائع البنوك فقد بلغت ودائع العملاء لدى المصارف التقليدية حوالي 686.5 مليار ليرة سورية على حين بلغت ودائع البنوك حوالي 148.8 مليار ليرة سورية، أما أرصدة الحسابات الجارية للعملاء في المصارف الإسلامية فقد تخطت 178.7 مليار ليرة سورية، بينما كانت إيداعات وحسابات استثمار مصارف ومؤسسات مالية لدى المصارف الإسلامية حوالي 260 مليار ليرة سورية.

وبنظرة سريعة لتوزيع الودائع بين المليرة السورية والعملات الأجنبية نجد أن نسبة الودائع بالعملة الأجنبية من إجمالي الودائع في المصارف الإسلامية هي الأعلى مقارنة بنسبتها في المصارف التقليدية، حيث سجلت نسبة الودائع بالعملة الأجنبية في المصارف الإسلامية الثلاثة نسباً تفوق 61 بالمائة مقارنة بالمصارف التقليدية التي كانت متفاوتة بشكل كبير كما سنأتي على ذكرها تالياً.

ماذا يمكن أن يُوظَّف لدى المركزي؟

بعد موافقة مجلس الوزراء السوري على نظام إصدار شهادات الإيداع التقليدية بالعملة الأجنبية، أصدر مجلس النقد والتسليف القرار رقم (102/م ن) تاريخ 22/07/2018 والخاص بنظام إصدار شهادات الإيداع، كما أصدر مجلس النقد والتسليف قراره رقم (110/م ن) تاريخ 02/08/2018 الذي أجاز للمصارف العاملة توظيف فوائضها من القطع الأجنبي لديه على شكل ودائع لأجل بمدد مختلفة تبدأ من أسبوع وحتى سنة، ومع التحديث الدائر حول قرب إصدار نظام الصكوك الإسلامية، فيمكن القول: إن المصرف المركزي أضحي يتيح للمصارف العاملة في سورية نوعين من الاستثمارات لديه فهي إما تودع ودائع بمدد تتناسب مع التزاماتها تجاه مودعيها من ناحية والتميزاتها تجاه مقترضينها وتمويلها لعمليات التجارة الخارجية من ناحية أخرى، وإما أن تقوم بشراء شهادات إيداع صادرة عن المصرف المركزي بضوائد ومدد زمنية محددة بشكل مسبق وبمبالغ تستهدف جميع الشرائح الدولارية (وينطبق هذا الأمر على المصارف الإسلامية من خلال الصكوك الإسلامية)، وإن هذه الخطوات من شأنها توفير السيولة النقدية بالقطع الأجنبي واستقطاب رؤوس الأموال ما ينعكس إدارة أفضل للسيولة خاصة مع العمل بنظام التسويات الإجمالية السوري ومع الاستقرار الواضح في سعر صرف المليرة السورية أمام الدولار منذ أكثر من سنة ومع المانفراجات الأمنية وعودة أغلبية الجغرافيا السورية لسيطرة الدولة. من خلال الأرقام فإن مجموع الودائع بالعملة الأجنبية تبلغ نحو 744.06 مليار ليرة سورية بما يعادل تقريباً حوالي 1.7 مليار دولار على أساس سعر صرف 434، وبافتراض تمكن المصرف المركزي من منح عوائد مغرية للمصارف على شهادات الإيداع أو الصكوك أو الودائع لديه وتمكنه من جذب 50 بالمائة منها فقط (وذلك لكوننا نأخذ بالحسبان أن قيام المصارف بتمويل أنشطة التجارة الخارجية تدر أرباحاً أفضل من توظيفها لدى المركزي وهي لن توظف سوى ما يفيض عن ذلك) فإن المبلغ المتوقع توظيفه هو 857 مليون دولار، وفي حال اعتبرنا أن الفائدة على الإصدار الأولي لشهادات الإيداع (4.25 بالمائة) هي مقياس التكلفة التي سيتحملها المصرف المركزي، فإن إجمالي التكلفة قد تصل إلى 36.5 مليون دولار سنوياً.

ترتيب المصارف

تبدأ بنك البركة الإسلامي قائمة أكبر نسبة ودائع بالعملة الأجنبية بواقع 76.6 بالمائة من إجمالي ودائعه حيث بلغت ودائعه بالعملة الأجنبية مقومة بالمليرة السورية حوالي 180.2 مليار ليرة على حين بلغت ودائعه بالمليرة السورية نحو 55 مليار ليرة سورية، وحل ثانياً بنك سورية والمهجر (الأول في القطاع التقليدي) فقد سجلت نسبة ودائعه بالعملة الأجنبية 76.3 بالمائة حيث بلغت حوالي 113.3 مليار ليرة على حين بلغت ودائعه بالمليرة السورية نحو 35.2 مليار ليرة سورية، أما بنك الشام الإسلامي فكان ثالثاً فقد بلغت نسبة ودائعه بالعملة الأجنبية 63 بالمائة حيث سجلت ودائعه بالعملة الأجنبية مقومة بالمليرة السورية حوالي 49.7 مليار ليرة على حين بلغت

ودائعه بالليرة السورية نحو 29.2 مليار ليرة سورية، أما رابعاً فكان بنك سورية الدولي الإسلامي حيث بلغت نسبة ودائعه بالعملة الأجنبية 61.7 بالمائة فسجلت حوالي 77 مليار ليرة على حين بلغت ودائعه بالليرة السورية نحو 47.7 مليار ليرة سورية، أما فرنسبنك سورية فحل خامساً (ثانياً في المصارف التقليدية) فقد بلغت نسبة ودائعه بالعملة الأجنبية 61.5 بالمائة حيث سجلت حوالي 49 مليار ليرة على حين بلغت ودائعه بالليرة السورية نحو 30.7 مليار ليرة سورية، أما البنك الدولي للتجارة والتمويل فقد حل سادساً بنسبة بلغت 55.08 بالمائة حيث سجلت ودائعه بالعملة الأجنبية مقومة بالليرة السورية حوالي 57.1 مليار ليرة على حين بلغت ودائعه بالليرة السورية نحو 46.5 مليار ليرة سورية، أما سابعاً فكان بنك عودة فقد بلغت نسبة ودائعه بالعملة الأجنبية 54.5 بالمائة حيث سجلت حوالي 45.6 مليار ليرة على حين بلغت ودائعه بالليرة السورية نحو 38 مليار ليرة سورية، أما بنك قطر الوطني فقد حل ثامناً فقد بلغت نسبة ودائعه بالعملة الأجنبية 47.37 بالمائة حيث سجلت حوالي 11.6 مليار ليرة على حين بلغت ودائعه بالليرة السورية نحو 13 مليار ليرة سورية، أما بنك بيمو السعودي الفرنسي فقد حل تاسعاً بنسبة 47.30 بالمائة حيث سجلت ودائعه بالعملة الأجنبية مقومة بالليرة السورية حوالي 96.7 مليار ليرة على حين بلغت ودائعه بالليرة السورية نحو 107.7 مليار ليرة سورية، عاشراً كان البنك العربي فقد بلغت نسبة ودائعه بالعملة الأجنبية 45.4 بالمائة حيث سجلت ودائعه بالعملة الأجنبية مقومة بالليرة السورية حوالي 22 مليار ليرة على حين بلغت ودائعه بالليرة السورية نحو 26.4 مليار ليرة سورية، أما بنك سورية والخليج فقد حل في المرتبة الحادية عشرة فقد بلغت نسبة ودائعه بالعملة الأجنبية 40.2 بالمائة حيث سجلت 18.7 مليار ليرة على حين بلغت ودائعه بالليرة السورية نحو 27.8 مليار ليرة سورية، وفي المرتبة الثانية عشرة حل بنك الأردن فقد بلغت نسبة ودائعه بالعملة الأجنبية 30.2 بالمائة حيث سجلت ودائعه بالعملة الأجنبية مقومة بالليرة السورية حوالي 6.4 مليارات ليرة على حين بلغت ودائعه بالليرة السورية نحو 14.7 مليار ليرة سورية، أما بنك المشرق فقد حل المرتبة الثالثة عشرة فقد بلغت نسبة ودائعه بالعملة الأجنبية 26.6 بالمائة حيث سجلت حوالي 8.5 مليارات ليرة على حين بلغت ودائعه بالليرة السورية نحو 23.5 مليار ليرة سورية، أما بنك بيلدوس فقد حل أخيراً بنسبة 19.8 بالمائة حيث سجلت ودائعه بالعملة الأجنبية مقومة بالليرة السورية حوالي 8.5 مليارات ليرة على حين بلغت ودائعه بالليرة السورية نحو 34.5 مليار ليرة سورية.

الوطن

عين الجمهورية